بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

قال الفقيه الحافظ المحدث ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي
الحسن الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه حمد الله مقدم على كل امر ذي بال
وذكره سبحانه جري الابارق الخلب والبال كما هذا نا عز وجل بحر يل
عوارفه قبل الضراعة اليه والاهتبال فله الحمد تعالى حمدا لا يزال دايم الاتصال
صافي السربال حمدا على مر الجديدين غير بال على ان حمده سبحانه على نعمه وجميل
بلايه منة من منه وإلا من الايه فسبحان من لا غايه لجوده ونعمايه ولا جلد
لجلاله ولا حصر لاسمايه والحمد لله الذي الحقنا بعصابه الموحدين ووفقنا للاعتصام
بعروه هذا الامر المتين وجعلنا في اتباع الامامة الموعود ببركاتها على
لسان الصادق الامين امامة سيدنا الخليفه امير المومنين بن امير المومنين بن
امير المومنين الساطعة انوارها في جميع الافاق المطفيه بصوب سحابها وجوب
كتايبها جمرات الكفر والنفاق في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد مستلصا
بعيني ارمد ○ من كان مولده تقدم قبلها او بعدها فكانه لم يولد ○
فله الحمد تعالى على ذلك كله حمدا لا يزال يتجدد وسوالي وهو المسول سبحانه
ان يخص باشرف صلواته واكف بركاته المجتبى من خليقته والمهتدي بطريقته
الداعي الى اللقم الافيح والهادي الى معالم دين الله من افلح نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم كما قد اقام به الملة العوجا واوضح به الطريقة البلجا
وفتح به اذانا صما وعيونا عميا وقلوبا غلفا فصلى الله عليه وعلى اله صلاة
تجله اعلى منازل الزلفى ○ وبعد فاني انتجبت في هذا الاملاء بعد
استخارة ذي الطول والاستعانة بمن له القدرة والحول الى ايضاح ما وقع في
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق الى تاليفها ابو بكر محمد بن اسحق
المطلبي ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابه النحوي
مما بلغني علمه ويسر لي فهمه من لفظ غريب او اعراب غامض او كلام مستغلق
او نسب عويص او موضع فقه ينبغي التنبيه عليه او خبر ناقص يوجد
السبيل الى تتميمه مع الاعتراف بطول الجد عن مبلغ ذلك الجد فلبس الغرض

المعتمد ان يستولي على ذلك الامد ولا كن لا ينبغي ان يدع الحشر مزبده الاعبار
ومن سافرت في العلم همته فلا يلقى عصا التسيار ن وقد قال الاول

ومتى تبلغ الكثير من الخبر اذا كنت تاركا الاقله

نسال الله التوفيق لما يرضيه وشكرا يستجلب المزيد من فضله ويقتضيه
قال المولف ابو القسم قلت هذا لاني كنت حين شرعت في املاء هذا
الكتاب خيل الي ان المرام عسير فجعلت اخطو خطوا يسيرا وانهض نهض
البرق الكسير وقلت كيف ارد مشرعا لم يسقد مني اليه فارط واسلك سبلا
لم توطا قبلي خف ولا حافر فسنا انا اتردد تردد الحاير اذ سنح لي هنالك خاطر
ان هذا الكتاب سيرد الحضرة العلية المقدسة الامامية وان الامامة ستلحضه
بعين القبول والاقبال وانه سيستكتب للخزانة العالية عمرها الله بحفظه
وكلاته وامد امير المومنين بمادده ورعايته فسطرت الكتاب بسلك اعلاقها
ونسق تلك الانوار في مطالع اشراقها فعند ذلك امتطيت شهوة الجد
وهززت بنعة العزم ومريت اخلاق الحفظ واحتهرت ساميع الفكر وعصرت
بلالة الطبع الست بحمد الله الباب فتحا وسلكت سبيل رتي ذللا فتحبست
لي بمن الله من المعاني الغريبه عيونها وانثالت علي من الفوايد اللطيفة ابكارها
وعونها وطفقت عقايل الكلم يزدلفن الي بانفسهن ابدا فاعرضت عن بعضها
ايثارا للايجاز وودعت في صدور اكثرها خشية الاطالة والاملال لكن
تحصل في هذا الكتاب من فوايد العلوم والاداب واسما الرجال والانساب ومن
الفقه الباطن اللباب وتعليل النحو وصيغ الاعراب ما هو مستخرج من نيف
على مايه وعشرين ديوانا سوى ما لقنته من مشيختي ونقحه فكري وسحه نظري
من كنت عليه لم اسق اليها ولم ازحم عليها كل ذلك بمن الله وتركت هذا الامر
المحي لخواطر الطالبين والموقظ لهمم المسترشدين والمحرك للقلوب الغافله
الى الاطلاع على معالم الدين مع اني قللت الفضول وشذبت اطراف الفضول
ولم اسع سجون الاحاديث والحديث سجون ولا جمجمت في جمل الكلام الى غايه
لم ارذها وقد عنت لي منه فنون فجا الكتاب من اصغر الدواوين جسما ولكنه

كنيف ملئ علما ولو الفه غيري لقلت فيه اكثر من قولي هذا وكان بدء املائي هذا
الكتاب في شهر المحرم سنه تسع وستين وخمسمايه وكان الفراغ منه في جمادي
الاولى من ذلك العام ن والكتاب الذي نصد بسئاله من السير هو ما حدثنا
به الامام الحافظ ابو بكر محمد عبد الله بن العربي سماعا عليه قال نا ابو الحسن
القرافي الشافعي قال نا ابو محمد بن النحاس قال نا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن
الورد عن ابي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن ابي زرعه الرهوي
الرفي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام وحدثنا به ايضا سماعا عليه ابو مروان عبد الملك
بن سعيد بن بونه القرشي العبدري عن ابي بحر سفيان بن العاصي الاسدي عن ابي
الوليد هشام بن احمد الكناني وحدثنا به ايضا ابو مروان عن ابي بكر بن برال
عن ابي عمر احمد بن محمد المقري الطلمنكي عن ابي جعفر احمد بن عون الله وحدثني
به ايضا سماعا واجازة ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي عن ابي علي الغساني
عن ابي عمر النمري وغيره من اشياخه عن الطلمنكي بالاسناد المقدم ع

فصل ونبدا بالتعريف بمولف الكتاب وهو ابو بكر محمد بن اسحق
بن يسار المطلبي بالولاء ولاء لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان
جده يسار من سبي عين التمر سباه خالد الوليد ومحمد اسحق ومحمد اسحق
هذا رحمه الله ثبت في الحديث عند اكثر العلماء ن واما في المغازي والسير
فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق
ذكره البخاري في التاريخ وذكر عن سفيان بن عيينه انه قال ما ادرك
احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وذكر ايضا عن شعبه بن الحجاج انه قال ابن اسحق
امير المومنين يعني في الحديث وذكر ابو يحيى الساجي رحمه الله باسناد له عن
الزهري انه خرج ليلا فرمته بالذام فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم ان انتم
من الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاجول يعني ابن اسحق وذكر
الساجي ايضا قال كان اصحاب الزهري يلجون الى محمد اسحق فيما شكوا فيه
من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه هذا معنى حديث الساجي نقلته من حفظ لا
من كتاب ن وذكر عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى سعيد القطان انهم وثقوا

بن ابي عمر عن ابي محمد عبد الملك بن هشام

ابن اسحق واحتجوا بحديثه وذكر علي بن عمر الدارقطني في السنن حديث القلتين
من جميع طرقه وما فيه من الاضطراب ثم قال في حديث جرير وهذا يدل على حفظ
محمد بن اسحق وثبته انتهى ن قال الفقيه الحافظ ابو القاسم وانما لم يخرج
البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه ايضا الا حديثا واحدا
في الرجم عن سعيد المقبري عن ابيه عن رجل لم يسم ملك فيه فيما ذكر ابو عمر
رضي الله عنه عن عبد الله بن ادريس الاودي لانه بلغه ان ابن اسحق قال لهما انو
حديث ملك فانا طببت بعلله فقال ملك وما ابن اسحق انما هو دجال من
الدجاجله نحن اخرجناه من المدينه يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل
المدينه قال ابن ادريس وما عرفنا ان دجالا يجمع على دجاجله حتى سمعتها من ملك
وذلك ان ابن اسحق مات ببغداد سنه احدى وخمسين ومايه وقد ادرك من لم يدركه
ملك روى حديثا كثيرا عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ومالك انما يروي عن
رجل عنه ن وذكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت في تاريخه فيما ذكر به عنه انه
يعني ابن اسحق راى انس بن ملك وعليه عمامة سودا والسان خلفه يشدون
ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال
وذكر الخطيب ايضا انه روى عن سعيد بن المسيب والقسم بن محمد وابي سلمه بن
عبد الرحمن وذكر ان يحيى بن سعيد الانصاري شيخ مالك روى عن ابن اسحق قال
وروى عنه سفيان الثوري وحماد ان حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد من
درهم وقصعه وذكر عن الشافعي انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو
عيال على محمد بن اسحق فهذا ما بلغنا عن محمد بن اسحق رحمه الله ن واما الرواة
الذين رووا هذا الكتاب عنه فكثير منهم يونس بن بكير الشيباني ومحمد فليح والبكائي
وابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ادريس وسلمه افضل
وغيرهم ويذكر البكائي لانه شيخ ابن هشام وهو ابو محمد زياد بن عبد الله
بن الطفيل بن عامر للقيسي العامري من بني عامر بن صعصعه ثم من بني البكا
واسم البكاء ربيعه وسمي البكاء لحبر يسمح ذكره كذلك ذكر بعض
النسابين والبكائي هذا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد وخرج

عنه مسلم في مواضع من كتابه وحسبك بهذه تزكيه وقد روى زياد عن
حميد الطويل زياده وذكر البخاري في التاريخ عن وكيع قال زياد اشرف
من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال
وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع
فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه
حديثا واحدا ولا مسلم كما خرجا عن الحرث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب
ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبه بالكذب وهو كوفي توفي سنه ثلاث
وثمانين ومائه واما عبد الملك بن هشام فمشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب
والنحو وهو حميري معافري من مصر واصله من البصره وتوفي بمصر سنه ثلث
عشره ومائتين وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار
السير من الغريب فيما ذكر لي ٭ والحمد لله كثيرا

تفسير نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد ذكرنا في كتاب التعريف والاعلام بما ابهم في القرآن من الاسماء
الاعلام معاني بديعه وحكما من الله بالغه في تخصيص نبيه صلى الله عليه وسلم
بهذين الاسمين محمد واحمد فلينظر هناك ولعلنا ان نعود اليه في باب مولده
من هذا الكتاب ان شاء الله واما جده فاسمه عامر في قول ابن قتيبه وشيبة في
قول ابن اسحق وغيره وهو الصحيح وقيل سمي شيبه لانه ولد وفي راسه شيبة
واما غيره من العرب ممن اسمه شيبة فانه قصد في تسميتهم بهذا الاسم التفاؤل لهم
ببلوغ سن الحنكة والرأي كما سموا بهرام وكبير وعاش عبد المطلب مائة
واربعين سنه وكان لعبيد بن الابرص الشاعر ان عبدا مات قبله
بعشرين سنه قتله المنذر ابو النعمان ويقال ان عبد المطلب اول من خضب
بالسواد من العرب والله اعلم وقد ذكر ابن اسحق سبب تلقيبه بعبد المطلب
والمطلب متعلق من الطلب ك واما هاشم فسنذكره وهو اسم منقول
من احد اربعة اشياء من العمر الذي هو العمر او الغمر الذي هو من غمور الانسان
وقاله السعي او العمر الذي هو ظرف الكم يقال سجد على عمره اي على كمه

او العمر الذي هو الفرط كما قال السوخي

وعمرو هند كان الله صوره عمرو بن هند بسوم الناس تعنيتا

وزاد ابو حنيفه وجها خامسا فقال في العمر الذي هو اسم لتحمل السكر ويقال
فيه عمرو ايضا قال يجوز ان يكون احد الوجوه التي بها سمي الرجل عمرا وقال
كان ابن لبي ليلى يساك بعشب العمر وعبد مناف اسمه المغيره كما ذكر وهو منقول
من الوصف والهاء فيه للمبالغه اي انه مغير على الاعداء او مغير من اغار الجمل
اذا احكمه ودخلته الهاء كما دخلت في علامه ونسابه لانهم قصدوا
الغايه واجروه مجرى الطامه والداهيه وكانت الهاء اولى بهذا المعنى لان
مخرجها غايه الصوت ومنتهاه ومن ثم لم يكسر ما كانت فيه هذه الهاء فيقال
في علامه علاليم وفي نسابه نسابيب لان ذهب اللفظ الدال على المبالغه كما لم
يكسر الاسم المصغر لان ذهب بنية التصغير وعلامته ويجوز ان تكون الهاء
في مغيره للتانيث ويكون منقولا من وصف كتيبة او خيل مغيره كما سمو بعسكر
وعبد مناف هذا يلقب قمر البطحاء فيما ذكر الطبري وكانت امه حبى قد
اخدمته مناة وكان صنما عظيما لهم وكان سمي به عبد مناة ثم نظر قصي فراه
يوافق عبد مناة بن كنانه فحوله عبد مناف ذكره الزبيري والزبير ايضا وفي
المعطي عن ابي نعيم قال قلت لملك ما كان اسم عبد المطلب قال سبحه قلت
فهاشم قال عمرو قلت فعبد مناف قال لا ادري وقصي اسمه زيد وهو تصغير
قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعه حين احتملته امه فاطمه مع
رابته ربيعه بن حرام على ما سيأتي بيانه في الكتاب ان شاء الله وصغر على
فعيل وهو تصغير فعيل لانهم كرهوا اجتماع ثلث ياآت فحذفوا احدى وهي
الياء الثانيه التي تكون في فعيل نحو تصيب فبقي على وزن فعيل ويجوز
ان يكون المحذوف لام الفعل فيكون وزنه فعيا ويكون ياء التصغير هي الباقيه
مع الزايد فقد جاء ما هو ابلغ في الحذف من هذا وهي قراءة قنبل يابني بقاء
ياء التصغير وحدها واما قراءه حفص يابني فانما هي ياء التصغير مع ياء المتكلم
ولام الفعل محذوفه فكان وزنه فعي ومن كسر الياء فقال يابني فوزنه

كهطع الجرة وهو في ذلك رضوان الله عليه جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف وجهه وسجاه وقبل جبينه وجعل يبكي ويقول
ما بي انت وامي طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبيا فعظمت
عن الصفة وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سوا
ولولا موتك كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لانفدنا
عليك ما الشؤون فاما ما لا يستطيع نفيه فكمد وادناف ينحالفان لا يبرحان اللهم
فابلغه عنا افضل ما جزيت احدا عن نبيه واجزنا على فراقه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده اللهم ثبت عنده ذكره واعل درجته واكرم مثواه ولديه ولا تحرمنا رؤيته ولا
تضلنا بعده ثم التفت الى العباس وابنه وهما يبكيان فقال فيما قال ان تصبرا فصبر
الكريمين وان تجزعا فجزع الرؤوفين ولكما بعد ذلك ما للناس من الحزن والاسف
ثم قام فخرج فاتى المسجد فاستند الى المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها
الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
وان الله قد تقدم اليكم في امره فلا يدعن احدا منكم قول باطل ولا ظن سوء فان الله
تبارك وتعالى قد اختار لنبيه عليه السلام ما عنده على ما عندكم وقبضه الى جواره وخلف فيكم
كتابه وسنة نبيه فمن راعاهما عرف ومن فرق بينهما انكر ايها الناس ليهنكم
الصبر ولا يطولن عليكم الامد ولا يقسون قلوبكم ولا يشغلنكم الشيطان
بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم وعاجلوا الشيطان الخزي فتجزوه ولا تنتظروه
فيلحق بكم فلما فرغ من خطبته قال يا عمر انشدك الله الذي بلغني عقلك انك تقول على باب بني ام
والذي نفس عمر بيده ما مات نبي الله حتى ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهكذا وكذا وكذا وقال الله تعالى في كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال عمر والله
لكاني لم اسمع بهذا في كتاب الله قبل الان لما نزل بنا اشهد ان الكتاب كما نزل وان الحديث
كما حدث وان الله تعالى حي لا يموت انا لله وانا اليه راجعون صلوات الله على رسوله وعند
الله نحتسب رسوله وقال عمر فيما كان منه ن

لعمري لقد ابقيت انك ميت ... ولكنما ابدى قلقلة الجزع
وقلت بغيب الوحي عنا لغيبة ... كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
فكان هوى ان تطول حياته ... وليس لحي في بقا ميت طمع

فلما كشفنا البرد عن حر وجهه ... اذا الامر بالخدع الموعب قد وقع
فلم تك الا عند المصيبة حيلة ... اردى بها اهل الشماتة والقذع
يتوى اذن الله الذي في كتابه ... وما اذن الله العباد به يقع
وقد قلت من بعد المقالة قوله ... لها في حلوق الشامتين به بشع
الا انما كان النبي محمد ... الى اجل ما في به الموت فانقطع
ندين على العلات منا بدينه ... ونعطي الذي اعطى ونمنع ما منع
وولت محزونا بعين سخينة ... تفكف دمعا والفؤاد اذ قد انصدع
وقلت لعيني كل دمع ذخرته ... لمفقودي به ان الشجى له دفع

وفي هذا الخبر ان عمر قال فعقرت الى الارض يعني حين قال الله ابو بكر ما قال ان يقال
عقر الرجل اذا سقط الى الارض من قائمة وحكاه يعقوب عقر الرجل بالفاء كانه
من العقفر وهو التراب وصوب ابن كيسان الراء وقالت عائشة رضي الله عنها توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوك بالجبال العظم تناول باي لغاتها ارادت العرب
واشارات النقاش فيما اختلفوا في نقطها الا ما زاي نقطها وعناها ويروى في
رقطة بالباء قاله الهروي في الغريبين وفسره بالدعة ونحوها واستشهد بالحديث
في النهي عن نقط الارض ونقطها ضرب من المخابرة قد فسر ن

كيف صلي على جنازته

ن ذكر ان اسحق وغيره ان المسلمين صلوا عليه
افذاذا لانهم اجدكما جاءت طائفة صلت عليه وهذا خصوص به عليه السلام
لا يكون هذا الفعل الا عن توقيف ولذلك روي انه اوصى بذلك ذكره الطبري
مسندا ووجه الفقه فيه ان الله تبارك وتعالى افترض الصلاة عليه بقوله صلوا
عليه وسلموا تسليما وحكم هذه الصلاة التي تضمنتها الاية الاتكون بامام والصلاة عليه
عند موته داخلة في فحوى الاية وهي متناولة لها والصلاة عليه على كل حال وايضا
فان الرب تبارك وتعالى قد اخبر انه يصلي عليه وملائكته واذا كان الرب هو
المصلي سبحانه والملائكة قبل المؤمنين وجب ان تكون صلاة المؤمنين تبعا
لصلاة الملائكة وان تكون الملائكة هم الامام والائتمام والحديث الذي
ذكرناه عن الطبري فيه طول وقد رواه البزار ايضا من طريق قرة ابن خالد

وفيه انه حين جمع اهله في بيت عايشه رضي الله عنها انهم قالوا فمن يصلي عليك يا رسول
الله قال اهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فبكينا وبكى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على شفير
قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده مع الملائكة باجمعها ثم ادخلوا علي فوجا بعد
فوج فصلوا علي ثم سلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة وليبدأ
بالصلاة علي رجال بني ثم نساؤهم واشهدكم السلام مني ومن
غاب من اصحابي فاقرؤه مني السلام ومن بايعكم بعدي على ديني الى يوم القيامة فقلنا
ومن يدخل قبرك يا رسول الله قال اهلي مع ملائكة كثيرة وهم من حيث لا ترونهم
فصل وكان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كاجا ورزءا لاهل الاسلام
فادحا اكادت له الجبال ان تهد وتزحف الارض وتكسف النيرات لا تطاع فجر السماء
وفقد من لا عوض منه مع ما آذن به موته صلى الله عليه وسلم من اقبال الفتن السجم
والحوادث الدهم والكرب المدلهمة والهزاهز المضلعة فلولا ما انزل الله
تبارك وتعالى من السكينة على المؤمنين واشرح في قلوبهم من نور اليقين وشرح له
صدورهم من فهم كتابه المبين لانتصفت الطهور وضاقت عن الكرب الصدور
ولعاقهم الجزع عن تدبر الامور فقد كان الشيطان اطلع اليهم راسه وتداعى
اغوائهم مطامعه فاوقد نار الشنان ونصب راية الخلاف لكن ابى الله تبارك
وتعالى الا ان يتم نوره ويعلي كلمته وينجز موعوده ويحفظ قاره الذي وجنبهم
مادة الخلاف والفتنة على يدي الصديق رضي الله عنه ولذلك قال ابو هريرة
لولا ابو بكر لهلكت امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبيها ولقد كان من قدم
المدينة يبتدر الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكاء في
جميع ارجائها ضجيجا حتى ضجلت الخلوق وذرفت الدموع وحق لهم ذلك ولمن
بعدهم كما روى عن ابي ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد وقيل ابن محرث
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بطول
ليلة لا يجاب ذجوزها ولا يطلع نورها فطللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب
الصبح اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيونها تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد
الذابح فقلت له ذلك يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض
وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فنعق لي
شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم
يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتوآ اصل التوا
الخائس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكل الشيهم اياها
عليه القائم بعده على الامر فحسست ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير
فاخبرني بوفاته ونعب غراب ساخ فنطق مثل ذلك فتعوذت بالله من شره
فمر عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا
بالاحرام فعلمت ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا
فاتيت رسول الله فوجدته مسجى ببرد حبرة فكشفت عن وجهه فقبلت
بين عينيه فوجدته بارد مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت
اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة
واصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت
الانصار فيهم من عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ
منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فطالوا الخطاب واكثروا الصواب
وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع
فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال
اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه ومديده فبايعه وبايعوه
ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذؤيب فشهدت الصلاة على محمد عليه السلم
وشهدت دفنه ثم انشد ابو ذؤيب مبكيا النبي عليه السلام

لما رايت الناس في عسلانهم ما بين ملجود له ومضرج
متبادرين لشرجع باكفهم نضح الرقاب لفقد ابيض ازوج

فهنالك صرت الى الهموم ومن بيت جار الهموم بيت غير مروج
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتذعذعت اطام بطن الابطح
وتذعذعت اجبال يثرب كلها ونخيلها الحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الذابح

وقال ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول ... وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما ... اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه ... نفوس الناس او كربت تسيل
بنى كان جلو الشك عنا ... بما يوحى اليه وما يقول
وهدينا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ... وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ورجع المهاجرون والانصار الى رحالهم ورجعت الى فاطمة الى بيتها اجتمع اليها نساؤها فقالت

اغبرت افاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان
فلتبكه شرق البلاد وغربها ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوه والبيت ذو الاستار والاركان
باخاتم الرسل المبارك ضوءه صلى عليك منزل الفرقان

فصل واما الاختلاف في كفنه عليه السلام كم ثوبا كان وفي الذين ادخلوه قبره ونزلوا فيه فكثير واصح ما روي في ذلك انه كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية وكانت تلك الاثواب من كرسف وكذلك قميصه عليه السلام كان من قطن ووقع في السيره من غير رواية الكلبي انها كانت ازارا وردآ ولفافة وهو موجود في كتب الحديث وفي الشروحات وكانت اللبن التي نضدت عليه في قبره تسع لبنات ن وذكر ابن اسحق فيمن الحده شقران مولاه واسمه صالح وشهد بدرا وهو عبد قبل ان يعتق فلم يسهم له انقرض عقبه فلا عقب له ن وذكر مراثي حسان في النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها ما يشكل فنشرحه وقد رثاه كثير من الشعراء وغيرهم واكثرهم انجمهم المصاب عن القول واعجزتهم الصفه عن التابين بالاطناب في مدح ولا رثاء كنه محاسنه عليه السلام ولا قدر مصيبة فقده على اهل الاسلام فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تصل مدى الليالي والايام واحله اعلى مراتب الرحمه والرضوان والاكرام وجزاه عنا افضل ما جزى به نبيا عن امته ولا خالف بنا عن ملته انه ولي الطول والانعام وهو حسبنا ونعم الوكيل

كمل بحول الله وقوته بكر نهار الثلثا استهلال سهر سبع الاخر سنه ثمان وعشرين وسبعمايه
وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى خضر بن ابو بكر بن عبد الله عفا الله عنه وغفر له ن
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد اله وسلم تسليما كثيرا م

وقف شيخ الاسلام
فيض الله افندي عفي عنه ولولديه
ابي الفتح من المدرسة التي
انشاها بقسطنطنية سنة ١١٢٤

نهاية المخطوطة